مقدمة :

يُعدّ قيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب حدثًا تاريخيًا بالغ الأهمية، أثّر بشكل عميق على مسار التاريخ الإسلامي في المنطقة وشكّل تحوّلًا جذريًا في خارطة القوى السياسية.بدأت بذور الدولة الفاطمية بالتشكل عندما قام أبو عبد الله الشيعي، الداعية الإسماعيلي، بنشر الدعوة الفاطمية في أوساط قبائل كتامة في المغرب الأوسط خلال القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي. استغلت الدعوة الفاطمية الظروف السياسية المضطربة التي عانت منها المنطقة آنذاك، حيث ضعف نفوذ الأغالبة في إفريقية وازدياد التذمر الشعبي من سياساتهم. نجحت الدعوة في كسب تأييد قبائل أمازيغية كبرى، خاصة قبيلة كتامة، التي لعبت دورًا محوريًا في دعم المشروع الفاطمي.بت دورًا محوريًا في دعم المشروع الفاطمي.

1- نسب الفاطميين:

نسب الفاطميون أنفسهم إلى السيدة فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، بحيث يقولون بأن خليفتهم الأول وهو المهدي بأنها بن إسماعيل بن جعفر الصادق الذي هو حفيد السيدة فاطمة رضي الله عنها، ويقع في هذا النسب الكثير من الاختلاف، بين من يقر بصحته ومن ينفيه عنهم، غير أن أدلة الذين ينفونه أقوى من الآخرين، والفاطميون قد اتخذوا هذا النسب ألجل نيل ثقة الناس كون أغلب الناس متعلقون بكل ما له عالقة ببيت الرسول صلى الله عليه وسلم.

2- قيامها :

تأسست هذه الدولة رسميا سنة (297هـ/910م) على يد الداعي أبي عبد الله الشيعي، حيث قام هذا الأخير بنشر الدعوة الفاطمية ببلاد المغرب منذ منتصف القرن الثالث الهجري، واتخذ من منطقة أيكجان بالمغرب الأوسط مقرا لدعوته، واستمر على ذلك حتى نهاية القرن الثالث الهجري، إذ عندما اجتمع حوله عدد كبير من الأتباع خرج بهم إلى المغرب الأدنى فقضى على دولة الأغالبة سنة (295هـ/908م)، ثم قفل راجعا إلى المغرب الأوسط فقضى على الدولة الرستمية سنة (296هـ/909م)، ثم دولة بني مدرار الصفرية ودولة الأدارسة سنة (297هـ/910م).

3- أهم خلفائها ببلاد المغرب:

تعاقب على حكم الدولة الفاطمية ببلاد المغرب عدة خلفاء أبرزهم عبيد الله المهدي الذي هو أولهم، ثم خلفه ابنه محمد القائم بأمر الله سنة (322هـ/935)،كانت فترتهما مليئة بالثورات والفتن، كثورة سكان القيروان على عبيد الله المهدي، وثورة صاحب الحمار التي شغلت حكم الخليفتين القائم بأمر الله والمنصور، هذا الأخير الذي خلف أباه سنة (334هـ/946م)، هذا الأخير استطاع أن يقضي على الثورات والفتن، وفي عهده استقرت بلاد المغرب كلها تحت السلطان الفاطمي، ظلت على حالها كذلك في عهد الخليفة المعز

لدين الله الذي خلف أباه المنصور سنة (341هـ/953) و كان هذا الأخير قد عمل على التوسع ناحية الشرق، فسير عدة حمالت إلى مصر ، وكللت إحداها بالسيطرة عليها سنة (358هـ/969م).

4- حضارتها :

لم يشهد الوجود الفاطمي بمنطقة المغرب الإسلامي نشاطا حضاريا كبيرا، بسبب عدم استقرار الأوضاع السياسية ، وكثرة الثورات، لكن هناك بعض المعالم الحضارية التي تركها الفاطميون على قلتها ، ومنها تأسيسهم لمدينة المهدية بالمغرب الأدنى، حيث ابتناها المهدي وسماها باسمه. وعلى الصعيد الفكري لم ينتعش النشاط الفكري كثيرا، سوى بعض المساجلات الكلامية التي كانت كثيرا ما كان أهل السنة يتعرضون للتنكيل بمجرد أن يتم تحدث بين الخليفة أحيانا وبعض علماء المالكية، و التطرق إلى قضية النسب، وبرز في هذا الميدان الشاعر ابن هانئ الأندلسي الذي اشتهر بدفاعه عن المذهب الشيعي وشجرة الفاطميين.

5- نهاية الدولة الفاطمية ببلاد المغرب:

انتقل الفاطميون إلى مصر سنة (362هـ/973م) تاركين وراءهم بني زيري خلفاء لهم على منطقة المغرب ، غير أن هؤلاء استقلوا بالمغرب الأوسط أول على يد حماد بن بلكين بن زيري سنة (405هـ/1015م)، ثم حذا حذوه إخوانه الزيريون بالمغرب الأدنى وانفصلوا عن الفاطميين، وبذلك انتهى الوجود الفاطمي ببلاد المغرب الإسلامي.

اقصى اتساع للدولة الفاطمية